مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

دلالة أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة في ديوان الشيخ أحمد بن درويش البغدادي الحائري (1392هـ)

الباحثة: هبة شريف جابر الموسوي

المشرف: أ.د. مكي محيّ عيدان الكلابي

التخصص العام للبحث: اللغة العربية	التخصص الدقيق للبحث: فرع اللغة / صرف

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

المستخلص باللغة العربية:

للفعل العربي أصول ثلاثة عرفت باسم الجذر اللغوي لأي فعل لتكون ميزاناً تُقاس اليه الأفعال ورُمز إليه بالأحرف (ف ع ل) فما اقتصرعلى هذا الجذر سمي (مجرداً) ومادخلته أحرف الزيادة (سألتمونيها) أو (التضعيف) سُمّي مزيداً وممّا لاشكّ فيه أن لهذه الزيادة دلالات لايمكن تحقيقها بالبنية المجردة لذلك حظيت هذه الزيادات بعناية الصرفيين كثيراً لما تمثله من إضافة دلالية وتحوّل في المعنى فضلاًعمّا سيكون له من أكثر في بناء الجملة حتى عُدّ البحث فيها مقدمة للبحث في التراكيب النحوية لما لمسوا من حضور كبير لها في الكلام العربي ولاسيما الشعر وهو ماظهر جلياً في ديوان الشيخ احمد بن درويش بن علي البغدادي الحائري (1329هـ) مما حدا بنا إلى محاولة متابعة أشكال الأبنية المزيدة والدلالات التي جاءت معبرة عنها .

ينقسم البحث في (الدلالة أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة)على أقسام بحسب عدد الحروف المزيدة فيه فمنها مازيد فيه حرف واحد وهي (أفْعَل/ فَعّل/ فاعل) ومازيد فيه حرفان (انْفَعَل/ افْتَعَل/ تَفَعَّل) ومازيد فيه بثلاثة احرف (اسْتَفْعَل) وعلى وفق هذا الرؤية تم بناء خطة هذه الدراسة.

doi: xx.xxxx

المبحث الثاني

ثانياً: أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالاتها

المزيد هو: ما زيد على حروفه الأصلية حَرْف يَسقُطُ في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية أو حرفان أو ثلاثة أحرف كذلك(1).

وأيضـــاً المزيد هوما زيد فيه حرف فأكثر مثل: كُاتَب واســـتَكْتَب وتَدَحْرَج (2)، والمزيد في الفعل قسمان: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، ومزيد الثلاثي إما بحرف، وله ثلاثة أوزان: أفْعَل، فعّل، فَاعَل، والرباعي المزيد بحرف واحد، وله وزن واحد: تَفَعْلَل، وإما مزيد بحرفين، وله وزنان: ومزيد افْعَنْلَل، افْعَلّ (3).

و"الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقســـام: هوما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف" (4). ويتكون من ثلاثة أبنية هي:

1- الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

1-أفْعَلَ: والزيادة على بنية (فَعَل) لتصـــبح بدخول الفعل عليها (أفْعَل) وبنية (أفْعَل) من أوســـع الأبنية الفعلية المزيدة اســـتعمالاً في العربية وأكثرها معانٍ (5)، وتتعدد المعاني للوزن الثلاثي المزيد (افْعَل) ومنها: ((للتعدية غالباً نحو: أجْلَسْـــتَه، يأتي لصيرورة الشيء نحو (أغَدَّ البَعِيْر) أي أصبح ذا غُدّة، والتعريض بالشيء نحو: باع زيد فرسـه وأبعته، السـلب والازالة نحو: أشْـكَيْتهَ، الحينونة نحو: أحْصـد الزرع، ان يكون بمعنى استفعل للمطاوعة، الدخول في الزمان والمكان))(6).

استعمل الشاعر الشيخ البغدادي الحائري بناء (أفَعْلَ) في ديوانه ومن قوله:

---

[1]) دروس التصريف:54.

[2]) يُنظر: التعليل الصوتي عند الغرب في ضوء علم الصوت الحديث :166.

[3]) يُنظر الصرف الكافي: 44-45-46.

[4]) شذا العرف: 27.

[5]) يُنظر: ادب الكاتب 347 -357.

[6]) يُنظر ارتشاف الضرب:174/1.

(بـــحـــر الســـريـــع)

حَـمْداً لِـمَنْ أطـْلَعَ بَـــدْرَ التَّـمامْ فـأشْرَقَ الـكـــونَ وأجْـلَى الظَّـــلامْ[1]

ويمكنني أن أقف على معانٍ مختلفة لهذا البيت الشـــعري والتي وردت فيه أفعالٌ مزيدة فقد جاء الفعل (أطْلَع) على وزن (أفْعَل) أي بزيادة همزة في أوله وهو فعل لازم صحيح من الفعل (طَلَعَ) للدلالة الظهور، والفعل (أشْرَقَ) والذي خرجت دلالته للصيرورة أي صار الكون مشرقاً منيراً، وجاء الفعل (أجْلَى) الذي أدّت معناه للسلب والازالة أي انكشف وأظهر النور بعد الظلام ليؤكد به المعنى الذي أدّاه الفعل السابق له.

استعمل الشاعر الشيخ البغدادي الحائري هذا الوزن كثيراً في ديوانه منها:

(من مجزوء الرمل)

بَـعْـدَ أنْ أذْهَبَ عَـنْهَا الـــــر جـس قـدْمًـــا واصـطَـفَـاهَـا[2]

استعمل الشاعرالفعل (أذْهَبَ) من الفعل الثلاثي المجرد (ذهب) والفعل (أذْهَبَ) مزيد بحرف واحد وهو الهمزة في أوله والذي أدّت دلالة الفعل للإزالة[3]، ومعناه أزال عنهم الرجس أي جعلها تزول وتذهب وقد اقتبس الشاعر هذا البيت من الآية القرآنية المبـاركـة قـال تعـالى: **(إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِـبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا)** (سورة الأحزاب: الآية 33).

(بحر الكامل)

وَالشّـمْسُ أضْحَتْ فِـي كُسُوفٍ مُـزْعِجٍ وَالبَـــدْرُ في الخَسْفِ عَلَـيْهِ مُـصَدَّعُ [4]

---

[1]) الديوان: 371.

[2]) المصدر نفسه: 383

[3]) شرح الشافية: 1/ 93-95، عمدة الصرف :31.

[4]) الديوان: 334.

استعمل الشاعرالفعل (أضْحَى) من الفعل (ضَحَى) هو فعل ماضٍ ناقص من الأفعال الناسخة والتي أدت دلالة الفعل على دخول وقت الضحى والتي أفادت معنى التحويل من شمس مشرقة إلى حالة كسف وحجب الضوء مما جعل هذه الظاهرة في حالة إرباك وإزعاج، وكذلك تغير حالة القمر الى خسوف أي في حالة تبادل بين الظاهرتين.

2-فَعَّل: بعين مضعفة، فقد جعل سيبويه لصيغة (فَعَّل) باباً لدخول فَعَّلت على فَعَلت لا يشركه مع أفعلت ويقول: كسرتها وقطعتها، لو أردت الكثرة لقلت: كسرته ومزقته [1]، وتتعدد دلالات هذه الصيغة في الاستعمالات (التعدية نحو: فسقته والتكثير وإنْ كان لازماً والمبالغة والسلب نحو: جلدت البعير)[2]

وقد استعمل الشاعرالبغدادي الحائري في ديوانه ومنها قوله:

(مجزوء الرمل)

غَرَّدَ الوُرْقُ عَلَى الدو حِ وأخْفَى الشَّجَنَا[3]

استعمل الشاعر الفعل (غَرَّدَ) على وزن (فَعَّل) وهو فعل ماضٍ سالم صحيح لازم من الفعل المزيد(غَرَّدَ) وقد أدت دلالة الفعل معنى التكثير أي دلالة كثرة التغريد أما الورق هو جمع ومفردها و(رقاء) وهي الحمامة وحمامة ورقاء، سميت للونها [4]، إي انه أكثر من التغريد ليخفي الشجن فكأنه استعمل التغريد الكثير أداة لإخفاء أحزانه.

(من مجزوء الرمل)

---

[1]) الكتاب: 4 / 64.

[2]) يُنظر: ادب الكاتب: 355.

[3]) الديوان: 373.

[4]) مقاييس اللغة:102/6.

فـــاســتَبَا حـُوا ظُـلْمَ مَــنْ قَـــد طَـــــهَّـر اللهُ رِدَاهَـــا[1]

قد استعمل الشاعرالفعل (طَهَّر) على وزن (فَعَّل) الذي جاءت بمعنى المبالغة في التطهير وكأنه يبلغ به أعلى درجات التطهير ولا يخفى أيضاً ما فيه من التعدية فبعد أن كان الفعل لازماً (طهُر)صار متعدياً (طهرّ رداها) وكذلك لا يغيب عنه معنى (الصيرورة) بمعنى انه صار طاهراً، نحو عجّزته (صيرته عاجزاً)[2].

(بحر السريع)

فـــأشْـرِقَ العَـــالـــمَ أنْـــوَارُهُ وَعَبّـَقَ الكَـــوْنَ شـــذَاهُ النّـــــــدي[3]

استعمل الشاعر الفعل (عَبَّق) على وزن (فعَّل) وهومن الأفعال الازمة والفعل عبّق مزيد بتضعيف حرف العين، والتكثير جاء بتضعيف الفعل وزيادة مبناه تؤدي إلى زيادة معناه[4]، والتي أدّت دلالة أنتشارالرائحة الزاكية الفواحة لشدتها في الكون والفعل (أشرق) فعل ثلاثي مزيد بالهمزة والتي خرجت دلالته إلى معنى الصيرورة أي صار العالم مشرقاً بنوره بعد الظلام.

ومنه قوله:

(بحر المتقارب)

وَأجَّـــجَ نِـــيـــرَانَ وَجْـــدٍ خَـــبَـــتْ وَمَـكْنـُونَ حُـــزْنٍ بِـقَـلـْبٍ عَلـــِيلْ[5]

اســـتعمل الشـــاعر لفظة (أجَّج) من الفعل (أجَ) وهو فعل ثلاثي لازم تعدى بحرف الزيادة (الهمزة) وقد خرجت دلالة الفعل (أجَّج) بمعنى الزيادة وأججت النيران من لهيبها وشدتها.

---

[1]) الديوان: 383.

[2]) المبدع في التصريف:112.

[3]) الديوان: 310.

[4]) الخصائص: 2.

[5]) المصدر نفسه: 354.

3- فَاعَل: ذكر الصـــرفيون القدماء والمحدثون لهذا الوزن دلالات ومعاني منها ما يدل على المشاركة في حصول أصل الفعل مثل: ضَارَبْتَه -أضَاربه أن يكون من اثنين، كلٌ واحد منهما يَفعلُ بصـــاحبه مثل ما يفعل به الآخر نحو: ضَـــارَبْتهُ، قَاتَلْتَهُ [1]، ويأتي في جعل الفاعل مفعول والمفعول فاعل مثل: كَارَمَنِي – يُكَارمني فكَرمته، والاســـتغناء به عن المجرد مثل: عَاقَبَ- يُعَاقب، والمبالغة والتكثير مثل: نَاعَم – يُنَاعم [2] .

منه قوله:

(بحر الطويل)

أَلا قَاتَـلَ اللهُ الوُشَـاةَ فَـكَمْ لَـهُمْ بِقَـلْبِـي داءٌ فَـوْقَ دَائِـي مُـرَكَـبُ[3]

ستعمل الشاعر الفعل (قَاتَلَ) على وزن (فاعل) من الفعل الثلاثي المجرد (قتل) وقد خرجت دلالته إلى معنى المشاركة والفعل يكون بمشاركة اثنين أو أكثر من اثنين[4].

منه قوله:

(من مجزوء الرمل)

قَـــاتَـــل اللهُ أُنَـــاسًـــا بِـلَـغَـــتْ فِـيـهِ مُـنَـاهَـا[5]

استعمل الشاعرالفعل (قَاتَل) على وزن (فَاعَل) من الفعل الثلاثي المجرد (قَتَل) ومن معاني فاعل المشـــاركة لأن القتال يكون بين طرفين أو أكثر فهو هنا يبالغ من شـــدة غضبهُ واستيائه منهم بالدعاء عليهم بإيثار وقاتل الله أناساً دلالة الدعاء وبلغت مناها أي وصلوا إلى غايتهم وأهدافهم.

2-الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

---

[1]) يُنظر: شرح التسهيل: 455، الشرح الملوكي في التصريف: 73، إحياء الصرف: 13.

[2]) ينظر: أبنية الصرفية في كتاب سيبويه: 395.

[3]) الديوان: 294.

[4]) أوزان الأفعال ومعانيها:85.

[5]) المصدر نفسه: 386.

1-انْفَعَلَ: وقد يكون هذا البناء بزيادة حرفين اثنين وهما (الهمزة والنون) وانْفَعَل" لا يكون إلا لازما؛ لأن معناه حصـــول الأثر وهو مطاوع "فعل" غالبا، نحو: كَسَـــرْتَه فانْكَســـر[1]، وقد اشـــترط الصـــرفيون في هذا الوزن أن يكون فعله مما فيه علاج: أنْكَرَم، وانعَدمَ ونحوهما؛ لأنهم لما خصّـــوه بالمطاوعة، وقد تكلفوا في تحليل بعض الأمثلة التي لا تنطبق عليها قاعدتهم فقد ذَكروا

أن انْقَطَعَ فلان الى الله، ثم اشـــترطوا شـــرطا آخر وهو أنّ انْفَعَل لم يؤخذْ الا من الثلاثي وما جاء من الرباعي فهو شـــاذ عن القاعدة ومن أمثلة الشـــذوذ أقْحَمته فانْقَحَم[2].

وقد استعمل الشاعر البغدادي الحائري هذا البناء في ديوانه بقوله:

(بحـر الـوافـر)

لَـقَدْ غَـاضَ الـوِدَادُ المُـسْتَعَارُ وَفـَاضَ البـغْيُ وانْـقَـطَـعَ الذّمـَارُ[3]

اســـتعمل الشـــاعر الفعل (انْقَطَعَ) فعل مزيد بحرفين (الهمزة والنون) على وزن (أنْفَعل) و(قطع) فعل ثلاثي متعدٍ صحيح سالم أدّت دلالة الفعل إلى توقف الشيء عن الاستمرار وقد تعني الانفصال أو الانتهاء وفاض البغي زاد وكثر الظلم.

وقوله أيضاً:

(بحر الكامل)

يَـوْمٌ بـِهِ انْـطَوَتِ السَّـمَاءُ وَأرْضُهَا طَـيَّ السَـجِـلَّ بـِإنْـسِهَا وَالجَـانِ[4]

استعمل الشـاعر الفعل (انْطَوَى) من الفعل الثلاثي (طَوَى) هو الفعل معتل اللفيف مقرون يحتوي على حرفين العلة الالف والواو متجاورين مزيد بحرف (الهمزة) في بداية الفعل والتي خرجت دلالته إلى المطاوعة بمعنى الاحتواء، والاشـــتمال ،والاستتار، دراج الشيء أو التفاف بعضه حول بعض وهو اقتباس من قوله : ﴿ **يَوْمَ**

---

[1]) شرح الشافية: 1/ 261، مختصر الصرف: 84.

[2]) يُنظر: أوزان الأفعال ومعانيها:88.

[3]) الديوان: 319.

[4]) الديوان: 377.

نَطْوِي السَّـمَاءَ كَطَيِّ السِّـجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ (سـورة الأنبياء : الآية 104).

ومنه قوله:

(بحر البسيط)

عَجِـلْ فَـدَيْتُـكَ عِـيْلَ الصَّبْرُ وَانْكَسَفَتْ شُـمُـوسُ سَعْدِي انْحَـطتْ بِتَـسْكِينِ[1]

اسـتعمل الشـاعر الفعل (انْكَسَـفَ) مزيداً بحرفين (الهمزة والنون) وهو من الفعل (كَسَـفَ) ثلاثي متعدٍ والذي أدّت دلالة الفعل للمطاوعة والزوال واختفاء ضـوء الشمس وراء الحجب.

2 - **افْتَعَل:** ولهذا البناء دلالات متعددة منها (للمطاوعة نحو: اشـتوى أي اتخذ شواء، والاتخاذ نحو: اشتوى، والمبالغة، والاجتهاد، والصيرورة) [2].

ومنه بقوله:

(بـحـر الكـامـل)

حَتّـَى اغْتـَدَى بـهِ مُـرْسَلا فـي آيةِ الثـْ ثُـعْبَـانِ مُـوسَى بـاليَدِ البـَيْضَاء[3]

استعمل الشاعرالفعل (اغتدى) والذي جاء الفعل بدلالة الصيرورة أي صار مرسلاً من الفعل الثلاثي المجرد (غدى) وقول المبرد(285هـ): "إذا كان الفعل بغير زيادة فمطاوعة يقع على انفعل وقد يدخل عليه افتعل إلا أن الباب انفعل وذلك قولك كسرته فانكسـر فإن المعنى أني أردت كسـره فبلغت منه إرادتي وكذلك قطعته فانقطع وشويت اللحم فانشوى وقد يقع اشتوى في معنى انشوى لأن افْتَعَل وانْفَعَل على وزن فأما الأجود في قولك اشْتَوَى أن يكون متعديا على غير معنى الانفعال وتقول اشْتَوَى القوم أي اتخذوا شواء " [4].

---

[1]) الديوان: 380.

[2]) ينظر: الكتاب: 4/ 74، شرح الملوكي: 80-81، ارتشاف الضرب: 1/ 175.

[3]) الديوان: 290.

[4]) المقتضب: 2/ 104.

ومنه قوله:

(بـحـر الكـامـل)

ذُقْ طَـعْمَ ما وَافَـاكَ إنَّه بعـضُ مَاقـ تَـبَس الحَرَارة مِن فُـؤادِي المُـشْعَل[1]

استعمل الشاعرالفعل (اقْتَبَس) بمعنى الحصول على شيء من مصدره وهو على وزن (افْتَعَل) من الفعل الثلاثي (قَبَس) يدل على صفة من صفات النار[2]، منه وقد أدّت دلالة الفعل بمعنى الاتخاذ أي اخذ من فؤاده المشتعل ناراً من حرارته.

وقوله ايضاً:

(من مجزوء الرمل)

أغْـتَنَـمْـنـَا لَـذَّةَ الـوَصْـ ـل وَمَـا أسْـعَـفَـنَـا[3]

استعمل الشاعرالفعل (اغْتَنَم) من الفعل الثلاثي (غَنِم) واغتنم فعل متعدٍ مزيد بحرفين هما (الهمزة والتاء) على وزن (افْتَعَل) وقد أدت دلالة الفعل بمعنى الاتخاذ [4]، إي أخذ لذة الوصل غنيمة وإدراك لنيل الوصول.

وقوله ايضاً:

(من مجزوء الرمل)

فـا بْـتَـدَرْنَـا لِاسترَاقِ السْـ ـسَـمْـعِ مَـا يُـطْـرِبُـنَـا[5]

استعمل الشاعر الفعل (ابتدر) من الفعل المزيد بحرفين وهو فعل صحيح سالم من الفعل الثلاثي المجرد (بَدَرَ) والتي أدّت دلالة الفعل للاجتهاد [6]، وكذلك استعملها الشاعر بمعنى الذي ذكرت فيه دلالة وزن (افْتَعل).

---

[1]) الديوان :351.

[2]) يُنظر مقاييس اللغة :48/5.

[3]) الديوان: 374.

[4]) عمدة الصرف:35.

[5]) الديوان: 373.

[6]) عمدة الصرف:36.

3- تَفَعَّلَ: وتكون الزيادة بتاء في أوله والتضعيف عين الفعل نحو علم تعلَّم ويؤتى به لمعان محدودة مثل: (المطاوعة)، و(التكلف) بمعنى انه ليس من صفته الأساس لكن تكلفها مثل: تشجَّع، و(الاتخاذ) مثل: توسَّد أي اتخذه وسادة و(التكرار) مثل: تقطَّع أي قطعاً كثيرة، و(الانتساب) مثل: تقيَّس أي انتسب الى قيس، و(التعدية) مثل: تعلَّم، و(الاعاقة) أي إعاقة المفعول وتأخيره عن الأمر بواسطة الفعل مثل: تملَّق، و(الاستثبات) من الشيء أو الأمر مثل: تحفَّظ وله معانٍ أُخر منها (التجنب) مثل: تحرَّج أي تجنب الحرج وغيرها مما عُني بذكره الصرفيون وقد أفاد بناء (تَفَعَّل) الطلب [1].

ومنه قوله:

(بحر الكامل)

لِله مِن جدَثٍ تَضَمَّن جِسْمَ مَنْ فيه انْطَوى شَرْعُ النّبي المرْسَلِ[2]

استعمال الشاعر وزن (تَفَعَّل) من الفعل (تَضَمَّن) هو فعل ماضي ثلاثي مزيد وقد أدّت دلالة إلى معنى الاتخاذ أي اتخذ القبر لضم جسمه وجعله ضمنه واحتواه، وأودع فيه أي جسده.

وقوله ايضاً:

(بحر الكامل)

يَوم بِهِ الإسلام هُدَّ قِوَامُهُ وَبِهِ تَقَمَّصَ لاعِجُ الاحْزَانِ[3]

وقد استعمل الشاعر الفعل (تَقَمَّص) والذي جاء بمعنى التكلف أي انه لم يكنْ حزيناً فصار حزيناً وقد يكون الفعل أقرب إلى معنى الاتخاذ أي اتخذه قميصاً وكذلك

[1]) ينظر: شرح الشافية: 1/ 104، مفتاح العلوم: 23، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 398.

[2]) الديوان: 350.

[3]) المصدر نفسه: 377.

تقمصـــــه الولايـة والامـارة [1] ولاعج الهوى المُحرِق، معنـاه لعج الحزن في فؤاد استحر في القلب [2].

(بحر السريع)

تَـفَرَّدْتَ بِالأفْضَالِ كَـهْلاً وَيَـافِعًا وَحُـزْتَ فَـخَارًا دُوْنَهُ الشّـَمْسُ والبـَدْرُ[3]

اســتعمل الشــاعر الفعل (تَفَرَّد) وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين والتي خرجت دلالته لمبالغة بالأفضـــال، ومعنى الفعل (تَفَرَّد) بمعنى تميزت بالإحســـان والخير والعطاء والمنزلة الرفيعة التي يتمتع بها دون غيره

وقوله أيضاً:

(بحر الكامل)

هَــذِي تـُنَــادِي يَـا أبَـاهُ وَتِـلْـكَ تـــَدْ عُــو وا أخَـــاهُ وَقَــلْـبُهَا يَتَقَطَّعُ[4]

استعمل الشاعر الفعل (يَتَقَطَّع) من الفعل الثلاثي (قَطَّع) والفعل مضعف المأخوذ من (قَطَعَ) وهو فعل متعدٍ يحمل دلالات متعددة منها الانفصال أو التمزق أو التغير في حالتهِ وقد أدّت دلالة الفعل في هذا البيت الشعري إلى المطاوعة لتأكيد حصول التقطيع.

وقوله ايضاً:

(بحر البسيط)

وَرُبَّ مُـضْطَـغِـنٍ أبـْدَى مُـخَاتـَـلَـةً وَقَــد تـَـمَكَّنَ مِـنِّي أيَّ تَــمْـكِـيــنِ[5]

---

[1]) يُنظر: العين: 5/ 7، مقاييس اللغة: 5/ 27.

[2]) يُنظر: لسان العرب: مادة لعج..

[3]) الديوان: 318.

[4]) المصدرنفسه:334.

[5]) المصدر نفسه 378.

استعمل الشاعرالفعل (تَمَكَّن) وهو فعل ماضٍ ثلاثي لازم صحيح مزيد بحرفين من الفعل (مَكنَ) وقد أدت دلالة الفعل (تمكن) إلى الصيرورة أي صار ممكناً بمعنى حصول الفعل كما استعمل الشاعر بالمعنى نفسه الذي حددوها علماء الصرف.

ومنه قوله:

(بحر الكامل)

لَهـفِي لأبْـدَانٍ عُـرَاةٍ خُـضَّبُوا بِـدَمِ الـوَرِيـدِ وَبِـالطُّـفـُوفِ تَـصَرَّعُوا[1]

استعمل الشاعر الفعل المضارع (تَّصرَعُّوا) بزيادة التاء في أوله وتضعيف العين من الفعل الثلاثي (صَرَعَ) وقد أدّت دلالة الفعل للمبالغة أو التكلف أي أنهم لم يقعوا مرة واحدة ولكنهم وقعوا مرة بعد مرة [2]، إي سبق السقوط على الأرض عراة الأبدان وخضاب الدماء.

وقوله ايضاً:

(بحر البسيط)

وَكَـمْ تَمَتَّعتُ مِن وَصْلِي بِـمُـصْطَحِبِ الـ إيـنَاسِ مِـنْها بِقَلْبٍ غـيرِ مَحْزُونِ[3]

استعمل الشاعر الفعل(تَمَتَّع) من الفعل الثلاثي(مَتَعَ) وهو فعل ثلاثي متعدٍ صحيح سالم والذي أدت دلالته للتكرار وهو من المعانٍ الذي حددوها علماء الصرف للفعل بمعنى الانتفاع بشيء.

ومنه قوله (بحر الطويل)

مُـشَعْشَعَةٌ مِن كَفَّ ظَـبْيٍ مُهَـفْهَـف إذَا قِـيسَ بـالبدَرِ المُـنيرِ تـَظَلّـَمَا[4]

---

[1]) الديوان: 335.

[2]) شرح الملوكي: 7.

[3]) الديوان: 378.

[4]) المصدر نفسه: 357.

استعمل الشاعر لفظة (تَظَلَّم) من الفعل الماضي الثلاثي (ظَلَمَ) والفعل تظلم مزيد بحرفين وقد أدت دلالة الفعل إلى معنى التكلف وهو التظاهر بالظلام ولكنه ليس متصفاً بالحقيقة [1]، لأن البدر المنير ليس من صفته الظلام.

ومنه قوله: (بحر البسيط)

وَقـَد تَجَلَّـتْ لَنَا مِنْ نُـورِ بَـهْجَتِـهَا فَـخِـلْتُ شَـمْسَ الضُّحَى وَافَـت لِتَهْـدِيني[2]

استعمل الشاعر الفعل (تَجَلَّت) من الفعل (جَلاَ) والفعل (تَجَلّت) مزيد بتاء في أوله وتضعيف عين الفعل والذي أدت دلالته للمطاوعة أي بمعناه ظهرت وانكشفت لنا الشمس ضوءها الساطع.

5- تَمَفْعَلَ: استعمل الشاعر هذا الوزن الصرفي والذي ذكر في ديوانه مرة واحدة وهو قليل الاستعمال عند الصرفين لكن الشاعر وظفه في قوله:

(بحر البسيط)

وَكَمْ تَمَذْهَبَتُ فِي كُلِّ المَذَاهِبِ فِي الـــــ هَوَى وَكَمْ عُمتُ في جُلِّ الأَفَانِيـن[3]

اســـتعمل الشـــاعرالفعل (تَمَذْهَب) من الفعل الثلاثي مزيد بحرفين وهو الأقرب من الوزن الصـــرفي (تَمَفْعَل) والذي أدت دلالته الى الانتســـاب أي بمعنى (انتَسَـــب للمذهب).

6- تَفَـاعَل: ويكون بزيـادة في اولـه والالف بين الفـاء الفعل وعينـه ومنهـا دلالات وضعها الصرفيون وهي: المشاركة، والمطاوعة، والصيرورة، والتكرار، والتكلف، والتكثير، والتدرج[4].

منه قوله:

(بـحــر الكامـل)

---

[1]) يُنظر: عمدة الصرف: 38.

[2]) الديوان: 378

[3]) المصدر نفسه: 378.

[4]) ينظر: المفصل في صنعة الأعراب: 281، واقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة:296.

لِله مِـنْ نَـعْـش تَـزَاحَم خَـلْفَـهُ جِبـْرِيـلُ وَالامْـلاكُ وَالثـَّقـلانِ[1]

اسـتعمل الشـاعر الحائري البناء (تَفَاعَل) من الفعل (تَزَاحَم) وهو فعل مزيد بتاء في أولـه وزيـادة الألف بين الفـاء الفعـل وعينـه وهو من الفعـل الثلاثي المجرد (زَحَمَ) والذي أدّت دلالة الفعل بمعنى التكثير بمشـاركة الملائكة وجبريل وكذلك تجمعهم مع بعضهم البعض من الجن والإنس خلف النعش.

ومنه قوله:

(بحـر المتـقـارب)

مُـصابٌ تَهـَاوت لـه النَـيَّرات وَقَـد لازَمَـتْ شَـمـسَها لِـلأُفـُولْ[2]

اسـتعمل الشـاعر الفعل (تهاوت) على صـيغة (تفاعلت) وهو فعل ماضٍ حذفت منه التاء والغاية من حذف التاء جاءت للسـرعة التي تتهاوى فيها الكواكب مما أدّت الى اسـتمرارها مثلها في قوله تعالى: ﴿ **تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها...** ﴾ (سـورة القدر: 4)، والفعل (هَوَى) ماضٍ ثلاثي لفيف مقرون يدل على الخلو أفادت معنى المطاوعة أي هوى فتهاوت له وطاوعته للسقوط.

ومن قوله:

(بحر الكامل)

فَـلـَئِن تَـوَارَى بـَدْرُهُ فَـلـَقَدْ بَـدَا نَـجْـمٌ يُـحَاكِي البَـدْرَ فـي الّلـمَعَان [3]

استعمل الشاعر الفعل (تَوَارى) من الفعل (وَرَى) والفعل توارى لازم مزيد بحرفين بمعنى استترأ واختفى البدر فقد يأتي بمثله النجم يضيء والذي أدت دلالة الفعل (تَوَارى) للتكلف [4]، بالمعنى الذي حدد من قبل الصرفيين.

وقوله ايضاً (بحر الكامل)

---

[1]) الديوان:376.

[2]) الديوان:355.

[3]) المصدر نفسه: 376.

[4]) المفصل في صنعة الاعراب:281.

لِــلهِ مــنْ نَعْشٍ تَــعَــالى قَــدْرُهُ فَــسَــمَا ذُرَى الجَــوْزَاءِ وَالمِيـْزَان[1]

استعمل الشاعرالفعل (تعالى) من الفعل الماضي (علا) أي بمعنى ارتفاع والعلو والسمو [2]، للدلالة الصيرورة إلى معنى ارتفاع نعشه فوق الأفلاك.

وقوله ايضاً:

(بحر الرمل)

يَــوْمَ نَــادَوْا شِــقْــوَةً صــاَحِــبَهُم فَــتَمَــارَى فــتَعَــاطَى فَــعَــقَــرْ[3]

استعمل الشاعر الفعلين في البيت الشعري هما (تَمَارَى، وتَعَاطَى) من الفعل الثلاثي (مرى) والفعل (تمارى) بزيادة حرفي التاء والألف في بدايته والذي أفاد بمعنى تناظر أو التجادل والفعل (تعاطى) ماضٍ مزيد متعدٍ ناقص الثلاثي من الفعل(عَطِي) خرجت دلالته إلى الاتخاذ وقد اقتبس الشـــاعر من قوله تعالى: ﴿ **فَنادَوْا صـــاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ**﴾ (سورة القمر: 29)، **(فَتَعَاطَى فَعَقَرَ)** "يقول: فتناول الناقة بيده فعقرها "[4].

5- افْعَلَّ: ويكون هذا البناء بزيادة الهمزة الوصل في أول الفعل وتضعيف لامه، وقد تأتي هذه البنية للدلالة على الألوان مثل (أسْود، أبْيض) وقد تأتي منها دالة على العيب أوالداء مثل: (أجْرَبّ، أنْكَدّ) [5]، وقد فهم بأنه يؤيد قلة ورود الاستعمال لها [6].

وقد استعمل الشاعرالبغدادي الحائري في ديوانه بقوله:

(بــحــر الـرمــل)

---

[1]) المصدر نفسه: 376.

[2]) يُنظر: مقاييس اللغة:113/4.

[3]) الديوان: 326.

[4]) جامع البيان / 22/ 593.

[5]) ينظر الكتاب: 4 / 26.

[6]) ينظر اوزان الفعل ومعانيها: 105.

فَـقَـضى سـمًّا وَقَـدْ كُـوِّرتِ الشْـ شَـمْـسُ واسـْوَدَّ لهُ ضـوْءُ القَـمَرْ[1]

استعمل الشاعر بناء الفعل (اسْوَدَّ) والتي جاءت دلالته بمعنى الصيرورة أي صار أسود بعد ان لم يكنْ اسود القمر كعادته والذي يدل على اللون وهو حاسة بصرية الذي ترى بالعين أي قضي امر السماء كما اقتبس الشاعر من قَوْلهِ تَعَالَى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ (سورة التكوير: الآية 1)"جُمِعَتْ جَمْعًا "[2] واظلمَ بمعنى اسْوَدَ لم يعدْ مضياً بنورهِ.

وقوله ايضاً:

(بـحـر البسيـط)

مِـنْ حَيـْثُ إنَّ مَـدَامِـعي هـَمـَلتْ به فـاحـمرَّ لَـوْنُه مِـنْ دمُـوعِي الهُمـَّلِ[3]

استعمل الشاعر الفعل (احمرَّ) التي جاءت هذه الصيغة (افعلّ) وهنا أفاد دلالة المعنى الصيرورة والتحويل لونها أحمر من دموعه الهاملة والصيغة افْعَل تأتي في الألوان فهنا استعملت كما هي مذكورة في كتب الصرف.

3- الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

1- اسْتَفْعِل – يَسْتَفْعِل : بزيادة همزة الوصل والسين والتاء ولهذا البناء معاني منها:((الطلب ومعناه نسبة الفعل الى الفاعل للدلالة على إرادة التحصيل الحدث من المفعول وهو الغالب في على هذه الصيغة ، وقد يكون الطلب حقيقياً نحو: استغفرت الله ، وقد يكون مجاز نحو : اسْتَوْقَدت النار، وللطلب ايضا استخرج طلب الخروج واستعطيت اي طلبت منه العطية، التحول من حالة الى حالة وقد يكون التحول على جهة الحقيقة نحو: اسْتَحَجر الطين، الاعتقاد نحو: اسْتُكْرَمت ،الاتخاذ نحو: اسْتَسلم ، المطاوعة (افعل) نحو: أقمته فاسْتَقَام).

استعمل الشاعر الشيخ البغدادي الحائري هذا البناء في قوله:

---

[1]) الديوان :327، (اسود ص365، ابيض، اسود ص311، احمر ص351، اسود ص327) .

[2]) مقاييس اللغة: 5 / 146.

[3]) الديوان: 351.

(بحر الرمل)

ثُمَّ لَمْ يَكْفِهِ حَتَّى اسْتَوْدَعَ الـ ابنَه المَنْحُوسَةَ التَدْلِيسَا [1]

استعمل الشاعر وزن (اسْتَفْعَل) في الفعل (اسْتَودَعَ) من الفعل الثلاثي المجرد (وَدَعَ) والفعل (اسْتَوْدَعَ) فعل ماضي مزيد ومتعدٍ وقد جاءت دلالته للتحويل بمعنى جعل وديعة النحس والتدليس بمعناه بعدم الإبانة وجعل شي خفياً متستراً، "والتدليس ان يبيعه شيئاً من غير الابانة في عيبه "[2].

وقوله أيضاً:

(بحر البسيط)

لَهُ مِن الحقَّ نُورٌ يَسْتَضِيءُ بِهَ يَغْشَاهُ آنًا فَآنًا غَيْرُ مُحْتَجِبِ[3]

استعمل الشاعرالفعل (يَسْتَضِيءُ) من الفعل الثلاثي المجرد (ضَاء) والفعل يستضيُء مضارع مزيد بثلاثة أحرف والذي أدت دلالة الفعل للاتخاذ بمعنى اتخذه طريق الحق ضوءاً ينير به الظلام، فشبه الحق بالنور مرة يغطيه ومرة أخرى ينكشف أي ليس عليه حجاب يغطيه.

ومنه قوله:

(بحر الكامل)

لَهفِي لَهُ إذ يَستَغِيثُ بِجَدَّهِ وَالصَوْتُ مِنْهُ قَدْ خَفَى لايُسْمَعُ[4]

استعمل الشاعرالفعل (يَسْتَغِيثُ) من الفعل الثلاثي المجرد (غَاثَ) وهو فعل لازم أجوف والفعل (يستغيثُ) أدّت دلالته الفعل للطلب والاستعانة والمساعدة والذي جاء معنى البيت الشعري بقول الشاعر يا حسرتي وحزني عندما وقع الحسين(ع) صريعاً على الأرض يستغيث بجده رسول الله(ص) لكن صوته قد خَفَى وَلم يظهرْ.

---

[1]) المصدر نفسه: 331.

[2]) مقاييس اللغة: مادة دلس، 2/ 269.

[3]) الديوان: 296.

[4]) المصدر نفسه: 334.

ومنه قوله:

(بحر البسيط)

أنوار شِـرْعَةِ حَقَّ يُسْتَضَاءُ بِهِـمْ لَوْلا هُـدَاهُـمْ لَتَـاهَ النَّاسُ في الظُّلَـمِ[1]

استعمل الشاعر الفعل (يُسْتَضَاءُ) من الفعل الثلاثي المجرد (ضاء) وهو فعل لازم اجوف وان الفعل المضارع المبني للمجهول المزيد من الصيغة (يُسْتَفْعَل) وقد أدّت دلالته الفعل إلى معنى الاتخاذ وهنا ينتفع بهم واتخذهم أداة للنور؛ لأنهم مصدر نور يهتدى بهم الى طريق الحق، لولا اتباع طريقهم المستقيم لتاهوا في الظلمات، فالرسول الأعظم (ص) نوراً وضياءً يهتدى به لطريق الحق والإرشاد والصلاح.

ومنه قوله:

(بحر الكامل)

فَشَـفَيْتُ قَـلْبًا لَمْ يَكُـنْ يُشْـفى سِوَى بِوَلاءِ مَـنْ فِـي حُـبِّه أسْتَشْـفِـعُ[2]

استعمل الشاعر الفعل (أسْتَشْفِع) من الفعل الثلاثي المجرد (شفعَ) والفعل (استشفعُ) فعل ماضٍ مزيد متعدٍ والذي أدّت دلالته إلى الطلب بمعنى طلب الشفاعة أو النصرة وإن شفاء القلب لم يشفَ إلا بولايتهم وهنا استعمل الاستثناء (بسوى) أي للأهل البيت (عليهم السلام) هم الواسطة الحقيقة لجلب الخير والمنفعة.

ومنه قوله:

(بحر الوافر)

لـقَـدْ ضَـلُّوا سَبِيْلَ الـرّشْدِ حَتَّى أجَـارُوا في الضّـلَالةِ واسـتَجَارُوا[3]

استعمل الشاعرالفعل (اسْتَجَار) من الفعل الثلاثي المجرد (جَارَ) والفعل (استجارَ) فعل ماضٍ لازم أجوف مزيد بثلاثة احرف وقد أدّت دلالته الفعل للتحويل بمعنى

---

[1]) المصدر نفسه: 363.

[2]) الديوان: 337.

[3]) المصدر نفسه: 319.

صاروا جائرين، أي إنّ الفعل المزيد (اجاروا) جاء بمعنى الصيرورة للفعل المجرد (جاروا).

ومنه قوله ايضاً:

(بحر الوافر)

قَـضَى الزَّمَانُ بِضُرِّي واسْتَطَالَ عَـلى جَمِيلِ صَبْرِيْ وَلَـمْ أظـفَرْ بِـمَـقْصَدِهِ[1]

استعمل الشاعر الفعل (اسْتَطَال) وهو فعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف من الفعل المجرد الاجوف (طَول) وقد خرجت دلالته للمبالغة بمعنى انتهى الوقت بسوء حالي وتعدى على الصبر الذي لا جزع فيه ولم انلْ غايتي ولم أحصلْ على هدفي.

(بحر البسيط)

وَحْلَوْلَكَ الأُفْقُ واسوَدَّت مَذَاهِبُهُ وَحَالَتِ النَيَّرَاتُ الشُّهْبُ للعَدَمِ[2]

اســتعمل الشــاعرالفعل (احْلَوْلَكَ) من الفعل الثلاثي المجرد (حَلَكَ) والتي أدّت دلالة العفل إلى معنى الصيرورة أي صار أسود واشتد ظلامه.

أما بقية الأوزان للفعل الثلاثي المزيدة بثلاثة أحرف مثل:(افْعوّل ، إفْعالّ) لم أجدْ لها في شعر الشيخ أحمد بن درويش بن علي البغدادي الحائري تطبيقات في ديوانه لذلك لم أتطرقْ لها.

[1]) المصدر نفسه: 316.

[2]) الديوان: 365، 376.

أبرز النتائج

-ظهر لنا أنّ لهذه الأبنية مرجعية أساسية تتمثل في الجذر اللغوي فهي تستحضره وكأن المتكلم يدرك حضور الدلالة المعجمية عند بناء الصيغ الصرفية مدركاً أنّ لكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى لابد أنْ تكون منظورة للمتكلم والمتلقي.

- ظهر لنا العلاقة الوثيقة فقط في معنى واحد ارتبط التعدية بالنحو ولاسيما فيما تؤثر فيه البنية المزيدة من تحول الفعل من لازم إلى متعدٍ أو العكس.

- استعمل الشاعر أوزان الثلاثي المزيد كلها تقريباً فقد استعمل المزيد بحرف واحد وهي (أفْعَل) في (73) موضعاً و(فَاعَل) و(فعّل) في (23) موضعاً وهو بهذا يتوافق مع ما جاء عن الصرفيين من أنّ وزن (أفْعَل) هو أوسع أبنية الثلاثي المزيد استعمالاً وأكثرها معاني.

-استعمل الشاعر أوزان الثلاثي المزيد بحرفين المعروفة في ترتيب قد يخالف المشهور في الاستعمال فقد استعمل (تَفعّل) في (25) موضعاً و(افْتَعَل) في (16)

موضـــع و(انْفَعَل) في (13) موضـــعاً و(تَفَاعل)في (5) مواضـــع و(افْعَلّ) في (5) مواضـــع، ويبدو لي ان الســـبب في كثرة اســـتعماله بناء (تفعّل) هو غلبة معاني المطاوعة والتكلف في موضـوعاته أما قلة اسـتعمال (افْعلّ) فاعتقد انَّ السـبب يعود الى انه أكثر ما يسـتعمل في الألوان والعيوب ولم يسـتعمله الشـاعر الاّ في الألوان (اسودّ (3) مرات / ابيضّ مرة واحدة / احمرّ مرة واحدة).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-أبنية الصـــرف في كتاب ســـيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضـــة، بغداد، ط1،1965م

2-أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـــ)، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د. ط، د.ط.

3-ارتشـاف الضـرب من لسـان العرب، أبو حيان الأندلسـي (ت745هـــ)، تح: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1998م.

4-أقسـام الكلام العربي من حيث الشـكل والوظيفة، د. فاضـل مصـطفى السـاقي، المطبعة العالمية، مكتبة الخانجي القاهرة، د. ط، 1977م.

5-إحياء الصرف، د. رضا هادي حسون العقيدي، بغداد، ط1، 2015م.
6-التعليل الصـــوتي عند العرب في ضـــوء علم الصـــوت الحديث قراءة في كتاب سـيبويه، د. عادل نذير بيري الحسّـاني، مطبعة هيئة إدارة واسـتثمار الوقف السـني، بغداد، ط1، 2009م.
7-أوزان الأفعال ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب – النجف الأشرف، د، ط، 1971.
8-جامع البيان في التأويل القرآن، أبو جعفر محمد جرير بن زيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(ت310هـــ)، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـــ - 2000م.
9-الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت392هـــ) تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د. ط، 1957م.
10- دروس التصـريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصـرية، صـيدا- بيروت، د. ط، 1416هـ - 1995م.

11- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (1351هـ)، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد- الرياض، د. ط، د.ت.
12- شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش(643هـــ)، تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة العربية، حلب، ط1 ،1393هـ - 1973م.
13-عمدة الصرف، د. كمال بشر، مطبعة الزهراء، بغداد، ط2، 1376هـ-1957م.
14- شـرح التسـهيل الفوائد وتكميل المقاصـد، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله مالك الطائي الجياني الأندلسـي (ت672هـــ)، تح: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط.1، 1422هـ - 2001م.
15- شرح الشافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي (ت686هـــ)، تح: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ط،1395هـ - 1975م.

16-الصـــرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1، 1996م.

17- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تح: د. مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، د.ط،1408هـ - 1988م.

18-الكتـاب، عمرو بن عثمـان بن قنبر الحـارثي بـالولاء، أبو بشـــر الملقـب بـ سيبويه(ت180هـــ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ- 1988م.

19-المبدع في التصريف، أبو حيان الاندلسي (ت 745هـ)، تح: د. عبد الحميد السيد طلب، مكتبة الدار العربية، الصفاة – الكويت، ط1، 1402هـ - 1982.

20- لســـان العرب، محمد مكرم بن علي، جمال الدين بن منظور(ت711هـــــ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – ط3، د.ت.

21- مختصـــر الصـــرف، عبد الهادي الفصـــلي، دار القلم، بيروت – لبنان، د. ط، د.ت.

22- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي(ت395هـــ)، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط،1399هـ - 1979م.

23- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوســـف بن لأبي بكر بن محمد بن علي الســـكاكي الخوارزمي الحنفي (ت626هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1407هـ - 1987م.

24- المفصل في صنعة الاعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت538هـ)، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

25- المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بـ المبرد (ت285هـــــ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د. ط، د.ت.